رسالة الصلاة لشهر يوليو ٢٠١٩

رقم ٩٦

هكذا صلوا الاباء القديسين

*حفظوا ما كتبوه في التسابيح والعبادات التي قدموها لله برعده وفرح نقالين لنا بذلك كنوزهم الروحية هذه جاذبين كل الأجيال التالية إلي غيرتهم المقدسة.

* فمن الطبيعي أن ينتقل سلوك المعلمين لمن يعلمونهم وأيضاً من الطبيعي أن يتشبه المتعلمون بسلوك المعلمين وفضائلهم حتى نحيا في صلاه وعبادة لله وتفكير دائم في إرادته فالحياة والغنى والسعادة هي أن نصلي لله بنفس نقيه غير دنسه فكما أن الشمس هي نور لعيني الجسد، هكذا الصلاة هي نور للنفس فإن كانت تعتبر خسارة فادحة ألا يرى الأعمى الشمس فكم بالحري تكون الخسارة عندما لا يصلى المسيحي دائماً أو لا يقدس نفسه بنور المسيح بواسطة الصلاة؟!. كيف لا يندهش ويعجب الإنسان لهذه المحبة التي أظهرها الله لنا مانحاً إيانا كرامة كبيرة حتى جعلنا مستحقين أن نصلي إليه ونتحدث معه. آخذين طبيعة الملائكة وبهذا يتضح أننا نختلف كثيراً عن الحيوانات غير العاقلة.

* يستطيع الإنسان أن يتحدث عن أمور كثيرة قديماً وحديثاً لو أراد أن يعدد أولئك الذين أنقذتهم الصلاة وربما أن شخصاً من المتهاونين الذين لا يقدمون صلواتهم باهتمام وحرص ويستند إلي كلام الرب: " ليس كل من يقول لي يارب يارب يدخل ملكوت السموات، بل الذي يفعل إرادة أبي الذي في السموات" (مت ٧: ٢١).

* فلو كنت أقول أن الصلاة وحدها تكفي لخلاصنا لكان من الممكن قبول هذا الاعتراض لكني أقول إن الصلاة هي باب الخيرات أساس ومنبع الحياة الفاضلة إذن لا يستطيع أحد أن يبرر تهاونه بهذا المفهوم الخاطئ فلا العفة وحددها تستطيع أن تخلص بدون باقي الفضائل ولا رعاية الفقراء وحدها لكن يجب أن تجتمع الفضائل كلها معاً داخل النفس وتكون الصلاة هي أساس ومنبع الفضائل كلها. وكما أنه يلزم لتثبيت المنزل أن يكون أساسا قوياً هكذا فإن الصلاة تشدد حياتنا وتقوينا لهذا فإن القديس بولس يوصي بالصلاة كل حين" واظبوا على الصلاة ساهرين فيها بالشكر" (كو٤: ٢).

لنصلي

ياربنا يسوع المسيح كلمة الله إلهنا ، بشفاعة القديسة مريم وجميع مصاف قديسيك أحفظنا ، وارحمنا كإرادتك إلى الابد . أمين

الاب / بيوس فرح ادمون

فرنسيسكاني